

شرح بداية الهداية للإمام الغزالي رحمه الله تعالى - 7)

لييب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد. فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح - [00:00:00](#)

وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين وان يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال اللهم امين. كان الكلام في المبحث السابق حول اداب دخول المسجد الى طلوع الشمس. ثم شرع الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى - [00:00:20](#)

رحمة واسعة ونفعنا بعلومه في الدنيا والاخرة في الكلام على الاداب التي بعد طلوع الشمس الى الزوال وهذا سنام اليوم. اطول وقت في اليوم هذا الوقت. ولذلك ينبغي للانسان ان يعمر - [00:00:45](#)

بطاعة الله سبحانه وتعالى وبالتقرب اليه فقال رحمه الله تعالى انا نسيت الميكروفون الثاني يا استاذ ااثم. لذلك سأقرأه اداب ما بعد طلوع الشمس الى الزوال قال فاذا طلعت الشمس وارتفعت قيد رمح فصلي ركعتين - [00:01:05](#)

وذلك عند زوال وقت الكراهة للصلاة فانها مكروهة من بعد فريضة الصبح الى ارتفاع الشمس يقول الامام الغزالي رحمه الله تعالى فاذا طلعت الشمس وارتفعت قيد رمح القيد بكسر القاف لعلي نطقها قبل قليل قيذا - [00:01:29](#)

قيد هذا الصواب قيد رمح بكسر القاف والمراد قدر الرمح وارتفاع الشمس قدر رمح يكون بعد مرور ستة عشر دقيقة بعد طلوعها لان الشمس حينئذ ترتفع بمقدار اربع درجات والدرجة الواحدة تساوي بالدقائق اربع دقائق - [00:01:54](#)

فاربعة درجات في اربعة يساوي ستة عشر دقيقة. اي ان الشمس اذا طلعت يستمر وقت الكراهة بعد طلوعها مقدار ستة عشر دقيقة حتى حتى بعد ذلك يزول وقت الكراهة قال فاذا طلعت الشمس وارتفعت قيد رمح فصلي ركعتين. هاتان الركعتان لعلهما ركعتا - [00:02:22](#)

اشراق. وحصل الخلاف بين فقهاء المذهب الشافعي. هل صلاة الاشراق هي نفسها صلاة الضحى او غيرها على خلاف بينهم. فمنهم من قال ان صلاة الاشراق غير صلاة الضحى وهذا ما يشير اليه - [00:02:50](#)

كلام الامام الغزالي رحمه الله فانه ذكر هنا صلاة ركعتين ثم بعد قليل سيذكر صلاة الضحى وهذا ما اعتمده العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى وهنالك من فقهاء الشافعية من يقول ان صلاة الاشراق هي نفسها صلاة الضحى - [00:03:15](#)

وهذا ما اعتمده العلامة الرملي وفائدة الخلاف انك لو قلت ان صلاة الاشراق هي صلاة الضحى ثم احرمت بنية الضحى او بنية الاشراق وقعت الضحى. حصل المقصود. لكن لو قلت - [00:03:36](#)

ان صلاة الاشراق غير صلاة الضحى ان صلاة الاشراق غير صلاة الضحى. فحينئذ لا يجوز او لا يصح ان تحرم بالضحى بنية الاشراق. ولا ان تحرم بالاشراق بنية الضحى فقال هنا وذلك عند زوال وقت الكراهة للصالح - [00:03:54](#)

وهذه الكراهة كراهة تحريمية فالصلاة التي لها سبب متأخر. والتي هي نفل مطلق لا تصح في هذا الوقت بمعنى لا تنعقد واوقات الكراهة خمسة كما هو معلوم ثلاثة منها يتعلق بالزمان واثنان يتعلقان بفعل المصلي - [00:04:16](#)

قال فانها مكروهة من بعد فريضة الصبح الى ارتفاع الشمس. ثم قال فاذا اضحى النهار ومضى منه قريب من ربعة فصلي صلاة الضحى اربعا او ستا او ثمانية مثنى مثنى - [00:04:40](#)

فاذا نقلت هذه فقد نقلت هذه الاعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة خير كلها فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقلب يقول رحمه الله فاذا اضحى النهار ومضى منه قريب ربعة اي مضى قريب ربع النهار - [00:05:00](#)

وانت تقسم النهار من طلوع الفجر الى غروب الشمس الى اربعة ارباع الربع الاول تقع فيه صلاة الفجر والربع الثالث تقع فيه صلاة الضحى. آآ صلاة الظهر والربع الرابع تقع فيه صلاة العصر - [00:05:23](#)

يبقى الربع الثاني فالاولى ان الربع الثاني تقع فيه صلاة الضحى حتى لا تطول غفلة العبد عن ربه بدون صلاح حتى لا تطول غفلة العبد عن ربه بدون صلاة. فانه في الربع الاول يصلي صلاة الصبح. وفي الربع الثالث يصلي صلاة الظهر - [00:05:43](#)

في الربع الرابع يصلي صلاة العصر فيبقى الربع الثاني فهذا الوقت اجعل فيه صلاة الضحى. ولذلك قال فاذا اضحى النهار ومضى منه قريب من ربه فصل صلاة الضحى. وصلاة الضحى يا اخواني اقلها - [00:06:06](#)

ركعتان واكثرها تمام او اثني عشر ركعة على الخلاف فعند العلامة ابن حجر ان الاكثر في صلاة الضحى اثنا عشر ركعة لحديث ورد في ذلك اسناده ضعيف لكن يقول علامة ابن حجر مثله يعمل به في فضائل الاعمال - [00:06:27](#)

وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة لكن ظاهر عبارة الشيخ هنا الامام الغزالي ان اكثرها ثمان - [00:06:53](#)

وهذا ما اعتمده العلامة الرملي واذا قلنا ان اكثر الضحى اذا قلنا ان اكثر الضحى اثنتا عشرة ركعة فان الافضل اتفاقا الثمان. ولذلك يجعلون هذه المسألة من المسائل المستثناة من - [00:07:09](#)

قاعدة ما كان اكثر عملا كان اكثر ثوابا وفضلا فيقولون ان صلاة الضحى مع كونها في الاكثر تنتمي عشرة ركعة الا ان الافضل ان تصلي ثمان لان هذا العدد هو الذي صلاه النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:07:32](#)

قال هنا فاذا اضحى النهار ومضى منه قريب من ربه من ربه فصل صلاة الضحى اربعا. لم يذكر ركعتين وكان الاولى ان يذكره لان قل الضحى ركعتان وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:56](#)

اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث اوصاني بركعتي الضحى واوصاني ان اوتر قبل ان انام. واوصاني ان اصوم ثلاثة ايام من كل شهر قال فصل الضحى اربعا او ستا او ثمانية مثنى مثنى - [00:08:21](#)

قوله مثنى مثنى هذه الكيفية الافضل ان يصلي ركعتين ركعتين ولو اراد ان يصلي اربعا مثلا فصلاها بتشهدين وسلام فان ذلك جائز ولو اراد ان يصلي الضحى اربعا فصلاها بتشهد واحد وسلام فان هذا ايضا جائز - [00:08:43](#)

قال رحمه الله فقد نقلت هذه الاعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة خير كلها فهي افضل الاعمال البدنية وفي الحديث يقول النبي عليه الصلاة والسلام الصلاة خير موضوع. خير موضوع للناس - [00:09:08](#)

مشروع للناس وضبطت الصلاة خير موضوع بالاضافة فمن اراد فليستكثر ومن اراد فليستقلل ولذلك قوله هنا والصلاة خير كلها فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقلل يشير الى هذا الحديث واذا صلى الضحى بارك الله فيكم - [00:09:32](#)

فانه يستحب له ان يقرأ في الركعتين مثلا عند العلامة ابن حجر في الاولى بعد الفاتحة بالشمس وضحاها وفي الثانية بعد الفاتحة بسورة الضحى هذا عند العلامة ابن حجر وعندي العلامة الرملي انه يستحب ان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة بسورة الكافرون - [00:09:58](#)

وفي الثانية بعد الفاتحة بسورة الاخلاص ويبقى النظر اذا صلى اكثر من ركعتين كان صلى اربعا فهل يكرر هذا هل يكرر هذا؟ او نقول مثلا اذا صلى اكثر من ركعتين يجمع - [00:10:26](#)

فيقرأ في الاولى سورة الشمس مثلا وفي الثانية سورة الضحى وفي الثالثة بعد الفاتحة سورة الكافرون وفي الرابعة سورة الاخلاص كل ذلك محتمل كل ذلك محتمل تلخيصا يمكن ان تقول ان المسائل التي حصل فيها الخلاف بين الامامين العلامتين ابن حجر الرملي - [00:10:49](#)

ابن حجر الهيثمي وشمس الدين الرملي في صلاة الضحى ثلاث مسائل الاولى هل الاشراف والضحى صلاة واحدة او لا او صلاته. هذه المسألة الاولى المسألة الثانية بارك الله فيكم. هل - [00:11:18](#)

هل الاكثر في صلاة الضحى ثمان ركعات؟ او ان الاكثر اثنتا عشرة ركعة المسألة الثالثة ماذا يستحب ان يقرأ فيهما بعد الفاتحة؟ هذه

ثلاث مسائل حصل فيها الخلاف بين الامامين ابن حجر والرمدي - [00:11:36](#)

ثم قال رحمه الله وليس بين الطلوع اي طلوع الشمس والزوال راتبة من الصلوات الا هذه يقول ليس بين طلوع الشمس والزوال اي وزوال الشمس وهو ميل الشمس الى جهة الغرب ليس هنالك راتبة - [00:11:56](#)

اي راتبة مطلوبة بخصوصها والا فالنفل المطلق يكون في ذلك الوقت ايضا ليس ثمة راتبة مطلوبة بخصوصها بين طلوع الشمس الى زوالها الا راتبة الضحى فقال وليس بين الطلوع والزوال راتبة من الصلوات الا هذه اي الا الضحى - [00:12:16](#)

قال لك في صحوه الزبد ثم الضحى وهي ثمان افضل ثنتان ادناها ووقتها هو من ارتفاع الشمس حتى الاستواء قال هنا فما فضل عنه من اوقاتك فلك فيه اربع حالات. هذا كلام مهم - [00:12:46](#)

يقول ما زاد وقت وقتك عن هذه الاعمال فلك فيه اربع حالات وانت انظر اي حالة انظر الى اي حالة من هذه الحالات وضع نفسك فيها قال الاولى وهي الافضل ان تصرفه تصرف ماذا - [00:13:09](#)

تصرف فاضل وقتك فضول الوقت ان تصرفه الى طلب العلم النافع في الدين دون الفضول الذي اكب الناس عليه وسموه علما اي ان تصرف وقتك اي ما فضل من وقتك الى العلم النافع الذي ينفع صاحبه - [00:13:33](#)

في الآخرة ويكون زادا لهم دون ما اقبل الناس عليه. اكب الناس عليه اقبل الناس عليه وسموه علما وهو في الحقيقة ليس من العلم النافع بل هو علم لا ينفع - [00:13:59](#)

فقال والعلم النافع الان سيبين لك ما هو العلم النافع. هذا كالمضابط للعلم النافع قال والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله تعالى. اذا العلم الذي تتعلمه ولا يزيد من خوفك ولا يزيد في خوفك من الله تعالى فهذا ليس بعلم نافع - [00:14:16](#)

قال والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله تعالى. واحد ويزيد بصيرتك بعيوب نفسك. اثنين فالعلم يبصر بك بافات النفس وامراضها وادوائها العلم الذي يبصر بك بامراض نفسك هو العلم النافع - [00:14:38](#)

قال ويزيدك في بصيرتك ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك ويزيد في معرفتك بعبادة ربك عز وجل هذا هو العلم النافع ويقلل من رغبتك في الدنيا. لا انه يزيد في رغبتك في الدنيا - [00:15:00](#)

فالعلم النافع يكون سببا في احجامك وبعده عن الدنيا لا في اقبالك الى الدنيا. قال ويزيد في رغبتك في الآخرة ويفتح بصيرتك بافات اعمالك حتى تتحرز منها يفتح بصيرتك بافات اعمالك من الرياء وحب الثناء. فتحذر من هذه الافات التي تبطل الاعمال -

[00:15:21](#)

ويطلعك على مكاييد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى لمقت الله عز وجل وسخطه. قال على العلماء على العلماء السوء مصدر ساء سوء السوء مصدر. وهنا ضبطت عندنا في نسختنا - [00:15:50](#)

كسر عندكم كيف ضبط على العلماء حتى وكيفية تلبيسه على العلماء السوء بالكسر كل المساح بالكسر. هل توجد نسخة بالفتح لا توجد توجد نسخة بالفتح لا توجد على كل حال. المصدر بارك الله فيكم هنا - [00:16:22](#)

وقع صفة والمصدر يقع صفة كثيرا وورد كثيرا في القرآن الكريم. تقول رجل عدل وتقول رجال عدل رجل رضا اي مرضي وتقول رجال رضا تقول رجل جنب. اترك الرجل جنب. في القرآن الكريم تقول - [00:16:50](#)

وجاؤوا على قميصه بدم كذب. اي بدم كذب. وصف الدم بالكذب مصدره فهنا وصف العلماء بانهم السوء. اي اصحاب السوء وجاؤوا على قميصي بدم كذب اي ذي كذب واضح؟ ابن مالك رحمه الله تعالى في الالفية يقول في باب النعت ووصفوا بالمصدر ووصفوا

بالمصدر الكثير - [00:17:27](#)

ووصفوا بالمصدر الكثير والزموا الافراد والتذكير اي ان الوصف وقع بالمصدر كثيرا. واذا جاء الوصف بالمصدر فانهم يلزمون المصدر افراد ويلزمون التذكير فلعل هذا الذي هنا من هذا الباب من باب الوصل بالمصدر - [00:18:02](#)

ويمكن في ظني والله اعلم انك تقرؤها بفتح الهمز كهكذا. ويطلعك على مكائد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء السوء ايش سيكون اعرابه مفعول به لماذا؟ اه لتلبيس. كيف لبس الشيطان على العلماء السوء - [00:18:30](#)

لكن ما وجدت نسخة ضبطت بهذا الضبط. واضح ولعل هذا المعنى قريب ايضا ويصح المعنى الاول بقوة وهو ان يكون السوء ان يكون بالجرأ السوء. وصف للعلماء. من باب الوصف بالمصدر - [00:19:03](#)

والله اعلم ايوه وكيفية تلييسه على علماء السوء على علماء السوء بالاضافة ها جيد وهذي نسخة اخرى جيد يعني في نسخة بالتنكير. علماء علماء بالتنكير. نعم طبعك ايش هذي عندك - [00:19:22](#)

من اي دار ترك الكتب هل يوجد في طبعة اخرى علمائي بدون الف لام السوء يوجد ولا فقط في هذه الطبعة. على كل حال نثبتها نصح قال حتى عرظهم لمقت الله عز وجل وسخطه. حيث اكلوا الدنيا بالدين - [00:19:54](#)

واتخذوا العلم وسيلة الى اخذ اموال السلاطين واكل اموال الاوقاف واليتامى والمساكين. وصرف همتهم اي ان الشيطان صرف همه علماء تو طول نهارهم الى طلب الجاه والمنزلة في قلوب الخلق. واضطرهم ذلك الى المراعاة للناس والممارسة - [00:20:33](#)

في الجدل والمنافسة والمباحات وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه في كتاب احياء علوم الدين. وهذه عبارة تشعرك ان هذا الكتاب بداية الهداية تأليفه جاء متأخرا عن تأليف احياء علوم الدين. ويشعرك بامر - [00:21:01](#)

ايضا بان كتاب احياء علوم الدين من تأليف الامام الغزالي رحمه الله تعالى. اذا اول شيء اذا كان عندك فاضي من الوقت ان تشغله بالعلم النافع قال فاذا كنت من اهله اي فاذا كنت من اهل العلم النافع - [00:21:27](#)

فالظهير في قوله اهله يعود الى العلم النافع فحصله اي فحصل العلم اي بتعلمه وطلبه. يعني اذا كنت متهيئا للعلم النافع فحصله بالطلب والتعلم. واعمل به ثم هو ادعوا اليه - [00:21:47](#)

اذا تعلمه واعمل به وعلمه وادعو الناس اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا الناس اليه فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماوات بشهادة عيسى عليه السلام. اي ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال في اثر منسوب اليه ان الذي يتعلم العلم ويعلمه الناس - [00:22:08](#)

يدعى عظيما عند الملائكة في السماء ثم قال فاذا فرغت من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا. وفضل من وفضل شيء من اوقاتك فلا بأس ان تشتغل بعلم - [00:22:35](#)

اذهي في الفقه اي بعلم الفروع. لتعرف به الفروع النادرة التي تعلمها ليس بواجب فانما سبق هو تعلم العلم الواجب الذي يصح به ايمانك وتصح به عبادتك ومعاملتك ويسلم به قلبك - [00:22:54](#)

قال فاذا زاد عندك وقت فاشغل نفسك بعد ذلك بالعلم المستحب الذي هو عبارة عن الفروع النادرة في العبادات وطريق وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات عند اثباتهم على الشهوات - [00:23:17](#)

فذلك ايضا بعد الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض الكفايات اي ان تعلم هذه الفروع من فروض الكفاية فاذا دعتك نفسك هذا كلام مهم فاذا دعتك نفسك الى ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار اشتغالا بذلك اي قالت لك نفسك اترك وردك من القرآن - [00:23:35](#)

ووردك من التسبيح والتهليل والتحميد والذكر. اترك ذلك واشتغل بالعلم اذا دعتك نفسك الى ذلك فاعلم ان الشيطان اللعين قد دس الى قلبك الداء الدفين قد دس الى قلبك قد قذف ورمى في قلبك الداء الدفين - [00:23:58](#)

وهو حب المال والجاه فاياك ان تغتر به اي بالشيطان فتكون ضحكة له فيهلكك ثم يسخر منك تكون ضحكة ضحكة اي ان الشيطان يضحك منك ضحكة على وزن فعلة واما ضحكة بفتح الحاء - [00:24:22](#)

فهو الذي يضحك من الناس فرق بين بعلة وفعله طعن هو الذي يفعل واضح؟ وفعله هو الذي يفعل منه ولذلك في القرآن الكريم ويل لكل همزة لمزة همزة هو الذي يقوم بالهمز - [00:24:50](#)

لمزة هو الذي يقوم بالهمز واضح ولذلك لما اقول ضحكة هو الذي يضحك من غيره. ولما اقول ضحكة هو الذي يضحك غيره منه فهم؟ قال رحمه الله وان جربت نفسك مدة مدة في الاوراد والعبادات - [00:25:17](#)

وكانت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه الله والدار الآخرة فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت لك النية مهما صحت لك النية بمعنى اذا صحت لك النية - [00:25:44](#)

فاذا صحت لك النية وكنت مشغلا بالعبادات والاوراد وصحة النية في طلب العلم فذلك افضل النوافل ولكن الشأن في صحة النية

لابد من صحة النية بان تقصد بتعلمك احياء الشريعة المحمدية ونشرها في هذه الارض - [00:26:06](#)

فاذا لم تصح اي فاذا لم تصح نيتك في التعلم فهي معدن الغرور معدن غرور الجهال اي موضع معدن بمعنى موضع وانتم تعلمون ان كلمة معدن تطلق على الموضع الذي يخلق فيه الذهب والفضة وتطلق على الذهب والفضة المستخرج - [00:26:30](#)

والمراد بكلمة معدن هنا الموضع. قال فاذا لم تصح اي فاذا لم تصح نيتك في التعلم فهي موضع غرور الجهال الذين يفترون بعلمهم بسبب فساد نياتهم ومزلة اقدام الرجال اذا الحالة الاولى ان تشتغل بالعلم. باختصار - [00:26:51](#)

قال الحالة الثانية الا تقدر على تحصيل العلم بعض الناس لا يفتح عليه في تحصيل العلم ولكن تشتغل بوظائف العبادات من الذكر والقراءة والتسبيحات والصلوات فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين - [00:27:15](#)

وتكون بذلك ايضا من الفائزين. يعني تجعل لك برنامجا في هذا الوقت من بعد ارتفاع الشمس الى الزوال. برنامجا في ورد القرآن في ورد تسبيح في ورد التهليل. التحميد التكبير - [00:27:36](#)

تجعل لك وردا بارك الله فيك. بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك. تشغل وقتك هذا بالاوراد والتسبيحات. فهذه طريقة الصالحين العابدين هذه الحالة الثانية. الحالة الثالثة - [00:27:53](#)

ان تشتغل بما توصل به خيرا الى المسلمين يعني انت تعجز لست من اهل العلم. ولست ممن يستطيع ان يصبر على الاوراد والاذكار ونحوها لا تصبروا على هذا ولا ذاك - [00:28:14](#)

فاسلك الطريق الثالث وهو خدمة الخلق خدمة العلماء خدمة الصالحين مساعدة الفقراء والمحتاجين زيارة المرضى اتباع الجنائز ادخال السرور على المسلمين الى غير ذلك قال ان تشتغل بما توصل به خيرا الى المسلمين - [00:28:36](#)

وتدخل منه سرورا على قلوب المؤمنين فان احب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم. كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم او تيسر به الاعمال الصالحة للصالحين. كخدمة الفقهاء والصوفية المحققين واهل الدين - [00:28:58](#)

ترددي في اشغالهم حتى اذا احتاجوا شيئا ارادوا مساعدة في امر تساعداهم حتى يتفرغوا هم لخدمة الله ولخدمة دين الله عز وجل حتى يتفرغوا هم لهداية الناس وارشادهم ونصحهم فتقوم بحوائجهم وتقضيها لهم. ايضا هذه عبادة - [00:29:21](#)

فقال هنا كخدمة الفقهاء والصوفية المحققين واهل الدين. والتردد في اشغالهم والسعي في اطعام الفقراء والمساكين على المرضى بالعبادة اي بزيارة وعلى الجنائز بالتشييع اي اتباع التشييع معناه اتباع الجنائز. وتعلمون ما في هذا من الثواب العظيم. من شهد

الجنائز حتى يصل على - [00:29:42](#)

له قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان. قالوا وما القيراطان يا رسول الله؟ قال مثل الجبلين العظيمين قال فكل ذلك افضل من النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق بالمسلمين - [00:30:06](#)

رفق يعني وفيها نفع للمسلمين. وفيها نفع للمسلمين هذي كم حالات الان؟ ثلاث الاولى ايش الاشتغال بالعلم النافع. والثاني ايش؟ الاشتغال بالاوراد والثالثة ايش؟ الاشتغال بخدمة عباد الله الصالحين الحالة الرابعة الا تقوى على ذلك ما قدرت على شيء مما مر -

[00:30:25](#)

واشتغلت بحاجتك اكتسابا على نفسك وعيالك. اذهب واعمل. اذهب وتكسب. اذا كنت عازبا فتكسر. حتى تعف نفسك عن حرام اذا كانت عندك اسرة عندك اولاد وزوجة عندك والدان فتكسب حتى تنفق عليهم - [00:30:52](#)

قال الحالة الرابعة الا تقضى على ذلك واشتغلت بحاجتك اكتسابا على نفسك وعيالك. وقد سلم المسلمون منك اي من اذاك قولوا ومن اذاك فعلا وامنوا من لسانك ويدك وسلم لك دينك اذا لم اذ لم ترتكب معصية فتتال بذلك درجات - [00:31:13](#)

باليمين يعني اذا اشتغلت بمعاشك باكتساب ولم تكن من اهل العلم ولم تكن من اهل العبادات ولم تكن من اهل خدمة الصالحين. فعلى الاقل اذا اشتغلت باكتسابك تكون من باليمين على الاقل. قال فتتال بذلك درجات اصحاب اليمين ان لم تكن من اهل الترقى الى

مقامات السابقين - [00:31:35](#)

الذين يسارعون في الخيرات يسارعون الى العمل الصالح بعد تعلم العلم النافع قال وهذه اقل الدرجات في مقام الدين اذا عندنا

درجة السابقين ودرجة اصحاب اليمين قال فهي قال وما بعدها؟ ما بعد درجة اصحاب اليمين فهي من مراتع الشياطين. مراتع جمع -

[00:31:59](#)

مردع مراتي جمعوا مرتع ايش المرتع المكان الخصم والمكان الخصم الذي ترعى فيه الماشية مكان الرعي الذي ترعى فيه الماشية

يسمى مرتع. فقال ما بعد منزلة اصحاب اليمين مراتع الشياطين. يعني هذه مكان - [00:32:31](#)

مكان غرور الشياطين مكان تنعم الشياطين. واضح؟ قال فهي من مراتع الشياطين. وذلك بان تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك. ما

الذي يهدم الدين ترك الواجبات ارتكاب محرمة اذا لم تكن لك حالة من هذه الحالات الاربعة سيكون عندك انشغال بعد ذلك بهدم دينك -

[00:32:54](#)

قال او تودي عبدا من عباد الله تعالى اما تؤذيه قولاً بسب او شتم او ان تغتابه او ان تفسد وبين من يحبهم بنميمة هذا بالقول واما ان

تؤذيه بالفعل بضرب او بطش او اخذ حق او غير ذلك - [00:33:21](#)

قال فهذه رتبة الهالكين اذا صارت عندنا الرتبة السابقين ورتبة اصحاب اليمين ورتبة الهالكين. فايك ان تكون في هذه الطبقة واعلم ان

العبد في حق دينه ان العبد في حق دينه على ثلاث درجات - [00:33:42](#)

اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرائض وترك المعاصي هذا سالم. سالم من ماذا سالم من الاثم فلا يآثم بترك فرض لانه ادى الفرائض

ولا وسالم من الاثم فقد سلم من ترك - [00:34:02](#)

عفوا فهو سالم من الاثم فقد سلم من ترك فرض وسلم من ارتكاب نهي سلم من الاثم فهو سالم سالم من الاثم قال اما سالم وهو

المقتصر على اداء الفرائض وترك المعاصي - [00:34:24](#)

واما رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل فيفعل المستحبات ويجتنب المكروهات وما كان خلاف الاولى. لان المكروه يثاب على

تركه. ولا يعاقب على فعله خلاف الاولى يثاب على تركه ايضا. ولا يعاقب على فعله - [00:34:44](#)

هذا رابح او خاسر وهو المقصر عن اللوازم. ما هي اللوازم الواجبات والفرائض مقصر اي انه اخل بما يجب عليه ان يلتزمه من

الواجبات والفرائض. فصارت القسمة كم ثلاثية. قال فان لم تقدر ان تكون رابحاً فاجتهد ان تكون سالماً. وايك ثم اياك ان تكون خاسراً

- [00:35:05](#)

الله عز وجل يقول في سورة فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق

بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير. هذه الاية اية عجيبة - [00:35:33](#)

الله عز وجل يقول فيها ثم اورثنا الكتاب العلم النافع اورثناه لمن؟ للذين اصطفيناهم اخترناهم من عبادنا ثم قسم العباد امام

هذا العلم الى ثلاثة اقسام القسم الاول من العباد من عملوا بذلك العلم - [00:35:53](#)

من عملوا بعلم نافع تمام؟ عملوا به كله بواجبه ومندوبه وهؤلاء السابقون في الخيرات ومنهم من اقتصر على الواجبات وترك

المحرمات. وهؤلاء المقتصدون ومنهم من اخل بالعمل بالعلم فهذا ظالم لنفسه - [00:36:15](#)

قال الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله اذن

الله عز وجل اورثهم العلم ثم كان موقفهم حول ذلك العلم متباين - [00:36:38](#)

منهم من اخل في العمل منهم من عمل بالواجبات فقط منهم من عمل بالواجبات والمستحبات ولاحظ معي ان الله عز وجل سمى

الجميع من عبادنا وهدي فيها بشارة. حتى الظالم لنفسه قال الله عز وجل - [00:36:56](#)

ثم اصطفينا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه اي فمنهم اي فمن عبادنا هؤلاء. الذين اصطفيناهم من هو

ظالم لنفسه فهم يدخلون تحت قوله عز وجل من عبادنا وهذه فيها بشارة لهذه الامة - [00:37:16](#)

حتى لو حصل منه معصية فهو ما زال داخلاً تحت هذه الامة التي ورث الكتاب ولاحظ معي امراً آخر في الاية الكريمة ان الله عز

وجل رتبهم على طريقة الصعود الترقى - [00:37:37](#)

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ثم ذكر الاعلى ومنهم سابق بالخيرات قد يقال ما هو السر

في هذا الترتيب فالجواب السر في هذا الترتيب - 00:37:56

ان الظلم اصل في الانسان الاصل في الانسان انه ظالم ويظلم نفسه والله عز وجل يقول في القرآن الكريم انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابدين ان يحملنها واشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا - 00:38:14
فقدم الله سبحانه وتعالى الظالم لنفسه لانه الاصل ثم خرج عن الاصل المقتصد فذكره واكثرهم خروجا السابق بالخيرات فاخر ذكره وقال بعض المفسرين الله سبحانه وتعالى رتبهم هكذا لان الظالم لنفسه هم الاكثر - 00:38:36

فقدمهم الله والمقتصدون بالنسبة للظالمين لانفسهم اقل وبالنسبة للسابقين اكثر فتوسطوا والسابقون بالخيرات هم اقل الاقسام الثلاثة. فاخر الله ذكرهم ثم انظر قال الله عز وجل ومنهم سابق بالخيرات حتى لا يقولن الانسان انا سابق بالخيرات - 00:38:59
اجتهادي انا صرت سابقا الى الطاعات باجتهاد حب نفسي للطاعة الله عز وجل يقول انه هو الذي جعلك هكذا هو الذي هداك لهذا فقال ومنهم سابق ومنهم سابق بالخير باذن الله - 00:39:30

ثم قال ذلك اي كل هذا المجموعات الثلاث الاقسام الثلاثة ذلك هو الفضل الكبير ثم استقينا الكتاب ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. ولاحظ معي ثم اورثنا. الله عز وجل هو الذي ورثنا الكتاب - 00:39:54

ليس بحولنا ولا بقوتنا الله عز وجل هو الذي اصطفانا ان نكون من امة سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم ليس نحن الذين اخترنا هذا فليحمد الانسان ربه عز وجل ان وفقه انه يكون من هذه الامة - 00:40:14

التي هي اكرم الامم وافضل الامم عند ربها عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. ذلك هو الفضل الكبير - 00:40:34

فقام هنا بعد ذلك والعبد في حق سائل العباد له ثلاث درجات يعني العبد في حق نفسه اما سالم واما رابح واما خاسر. هذا في حق نفسه طب في حق الآخرين - 00:40:51

انت في حق الآخرين اما محسن اليهم واحد واما لا محسن ولا مسيء. اثنين واما مسيء انت في حق الآخرين اما ان تحسن الى الآخرين واما لا تحسن ولا تسية - 00:41:08

واما ان تسية فكم درجات؟ ثلاث قال والعبد في حق سائر العباد له ثلاث درجات. الاولى ان ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة وهو ان يسعى في اغراضهم. يعني ان يسعى في مصالحهم. فما كان يصبح العباد يسعى في تحقيقه. ما - 00:41:25
كان يضر العباد يسعى في ايقافه اذا هو يسعى في مصلحة الغير. يسعى في ارشاد الناس ونصحهم وتوجيههم رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم. وهؤلاء منهم العلماء. لان العلماء يرثون الانبياء ويقومون - 00:41:49

هنا بوظيفة الانبياء فوظيفة الانبياء اخراج الناس من الظلمات الى النور بارشادهم وتوجيههم كذلك وظيفة العلماء العلماء اخراج الناس من الظلمات الى النور بارشادهم وتوجيههم قال الثانية ان ان ينزل نفسه او ان ينزل نفسه منزلة البهائم والجمادات في حقهم اي في حق الناس - 00:42:10

فلا ينالهم اي فلا ينال الناس خيره ولكن يكف عنهم شره. اذا لا يصل خيره الى الناس فينفع الناس وايضا لا يصل الشر منه الى الناس. فهو كالجماد لا ينفع الناس ولا يضر الناس - 00:42:35

وهذي الرتبة الثانية. الرتبة الاولى كالملائكة يصل النفع منه الى الناس ويسعى في مصالحهم. الثانية كالجمادات والبهائم لا يصل نفعه لكن كذلك لا يصل شرهم. الثالثة قال ان ينزل في حقهم منزلة العقارب - 00:42:55

والحيات والسباع الظاريات لا يرجى خيره ويتقى شره فهو يلحق الاذى بالآخرين ولا يرجى منه خير. قال فان لم تقدر ان تلتحق بافق الملائكة اي بدرجة الملائكة. لم تستطع ان تكون ممن يصل خيره الى الناس - 00:43:18

ولا يصل شره اليهم اذا لم تستطع هذا فاحذر ان تنزل عن درجة البهائم والجمادات الى الى مراتب العقارب والحيات فان رضيت لنفسك النزول من اعلى عليين فلا ترضى لها بالهوي - 00:43:44

يصح ضم الهاء وفتحها فلا ترضى لها بالهوي الى اسفل سافلين. فلعلك ان تنجو كفافا لا لك ولا عليك. والهوي ما معنى نهوي السقوط.

نعم فقال فعليك في بياض نهارك - 00:44:00

فعليك في بياض نهارك اي في ساعات نهارك الا تشتغل الا بما ينفعك في ميعادك ومعاشك الا تشتغل الا بما ينفعك في معادك اي في اخرتك ومعاشك اي في دنياك - 00:44:20

الذي لا تستغني عن الاستعانة به على معادك. يعني اشتغل بمعاشك الذي تستعين به على اخرتك اشتغل بمعاشك الذي يكون زادا لك على اخرتك فاني عجزت عن القيام بحق دينك هذا كلام مهم ايضا - 00:44:38

عجزت ان تقوم بحق دينك مع مخالطة الناس يعني قلت انا من النوع الذي اذا خالطت الناس حصلت مني ذنوب المخالطة ذنوب المخالطة منها ذنب الرياء. بعض الناس اذا خالط - 00:44:58

يحصل منه الرياء يراني باعماله من ذنوب المخالطة الغيبة اذا جلس مع الناس لابد ان يغتاب بسنه يتحرك في الغيبة من ذنوب المخالطة الشتم. اذا جلس مع الناس يشتم هذا يشتم هذا - 00:45:17

واضح؟ فقلت انا من النوع الذي لا يصبر اذا جلس مع الناس لابد ان يقع في ذنوب المخالطة فما الحل بالنسبة لي؟ يقول لك الامام الغزالي فان عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة اولى بك - 00:45:34

الناس لا تخالط الناس فعليك بها ففيها السلامة طيب قلت اذا الرتبة الاولى ان تخالط الناس دون معصية ان ان يسلم دينك عند مخالطة الناس. هذه الرتبة الاولى الرتبة الثانية قلت لا استطيع - 00:45:52

انا اذا خالطت الناس لابد من بعض المعاصي التي تقع مني. ايش قال؟ فاعتزل طيب تأتيك اشكالية اذا اعتزلت جاءني الوسواس الشيطان يوسوس لي واضح؟ فماذا افعل؟ قال فان كانت الوسواس في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضي الله تعالى ولا - 00:46:13
تقدر على قمعها بوظائف العبادات فعليك بالنوم اذا لم تستطع اذا تعتزل والوسواس من الشيطان لا تستطيع ابعادها بالاذكار والاوراد والاستعاذة من الشيطان وكادت ان تصرفك وكادت تصرفك عن طاعة الله الى معصيته فعليك بالنوم - 00:46:40

النوم اذا كان فيه سلامة الدين كان قربة النوم اذا كان فيه سلامة الدين كان قربة واضح فقال فعليك بالنوم فهادي وبعدين شوف هو يقول لك الان كم صارت الرتبة هذي؟ رقم ثلاثة عليك بالنوم. وبعدين يقول كلام جميل في هذا - 00:47:06
بعد قليل قال فهذا احسن احوالك واحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة فرطينا بالسلامة من الهزيمة. يعني اقل شيء اذا اذا عجزت عن الغنيم عن تحصيل الحسنات فعلى الاقل تنام وتسلم - 00:47:27

من الهزيمة جيد قال واخسس. اسمع لهذا الكلام بحال من سلامة دينه في تعطيل حياته واخسس اي ما اخس ما اسوأ ان يكون سلامة دين الانسان في تعطيل حياته. يعني قل انت رجل سيء لا تستطيع ان ان يسلم دينك الا بالنوم - 00:47:46
فهمت؟ اخسس بحالك هذه ما اخس هذه الحياة انك لا تستطيع ان تجعل دينك سالما من المعاصي الا اذا نمت. يعني هو عندما قال لك فتم ليس لان النوم مقصود لذاته - 00:48:16

وانما ليسلم دينك ومع ذلك يقول اذا وصلت الى هذه الحالة انت في حالة غير جيدة يعني كيف تجعل سلامة الدين بواسطة تعطيل الحياة بالنوم؟ فهمت؟ قال واخسس بحال من سلامة - 00:48:33

تدينه في تعطيل حياته. اذ النوم اخو الموت وهو تعطيل للحياة والتحاق بالجمادات كيف ترضى لنفسك بهذا بل الواجب ان تجاهد نفسك قال فاعلم ذلك توفق فاعلم ذلك توفق ان شاء الله تعالى - 00:48:49

نكتفي بهذا القدر اليوم والله اعلم صل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب - 00:49:13